

أهداف تعليمية صفات الحروف العربية في كتاب: (الرعاية) لمكي بن أبي طالب القيسي.
**Educational objectives Arabic letter qualities in the book: (El Rraia) by
 Makki Ben Abiy Talib Al-Qaisi.**

عدة جلول¹، عقاق قادة²

¹ جامعة الجليلي ليايس سيدي بلعباس (الجزائر)، djamelladda07@gmail.com

² جامعة الجليلي ليايس سيدي بلعباس (الجزائر)، agagkada@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022-09-20 تاريخ القبول: 2022-10-26 تاريخ النشر: 2022-12-27

ملخص البحث

تعد كتب علم التجويد من بين أشهر وسائل تعليم الأصوات العربية، ذلك كونها تسعى إلى دراسة وتعليم الأصوات العربية وكل ما يتعلق بها من مخارج وصفات وأحكام، حتى تكون عوناً للمتعلم من أجل ضبط نطقها، وتجويد لفظها، وقد ارتأينا أن نسلط الضوء في هذه الورقة البحثية على الأهداف التعليمية التي انتظمت باب صفات الحروف في كتاب (الرعاية) لمكي بن أبي طالب (ت437هـ)، من أجل الكشف عن هذه الأهداف التي عمل مكي على عرضها في كتابه، وهل استطاع مكي أن يترجمها إلى أهداف تعليمية حقيقية، ساعين من خلالها الإجابة عن سؤالين هامين: ما هي الأهداف التي سعى مكي إلى تحقيقها في باب الصفات؟، وكيف تم ذلك؟. وقد توصلنا إلى جملة من النتائج سنعرضها في نهاية البحث، ولكن لا بأس من التذكير ببعضها: صفة الحرف هي المحدد الحقيقي لهوية الحرف، صفة الحرف هي التي تفرق بين الحروف المشتركة في مخرج واحد، معرفة الحروف القوية والضعيفة من حيث الصفات وما يترتب عن ذلك من معرفة ما يجوز إدغامه وما لا يجوز.

* المؤلف المرسل: عدة جلول

كلمات مفتاحية: الأهداف التعليمية، صفات الحروف، علم التجويد، مكي بن أبي طالب، كتاب الرعاية.

Abstract:

Textbooks are among the most popular means of teaching Arab voices, as they seek to study and teach Arab voices and all related exteriors of recipes and judgments, so that they can help the learner to adjust their pronunciation and refine their verbal, and we have felt that in this paper we should highlight the educational objectives that organized the title of the letters in a book (El Rraia) by Maki Ben Abiy Talib, in order to reveal these goals that Makki worked to present in his book, and could Makki translate them into real educational goals, seeking to answer two important questions: What goals did McKee pursue in terms of qualities?, How was that done?

We have reached a number of conclusions that we will present at the end of the research, but it is important to recall some of them: the letter's characteristic is the true mouthfulness of the identity of the letter. It is the letter's characteristic that differentiates between the common letters in one exit, the knowledge of the strong and weak letters in terms of the qualities and the consequent knowledge of what may and may not be incorporated.

Keywords: : Educational Goals; Character Qualities; Intonation; Makki Ben Abiy Talib; El Rraia Book.

1. مقدمة:

2. مما لا شك فيه أن الدراسات الصوتية العربية عبر مراحلها المختلفة أخذت على عاتقها صيانة اللسان العربي من الخطأ واللحن الذي طرأ على ألسنة الناطقين بها في بدايات الفتح الإسلامي، وكان علماء القراءات والتجويد في طليعة العلماء الذين يسعون إلى دراسة وبيان خصائص الحروف العربية في مؤلفاتهم التي بدأت مع نهاية القرن الرابع الهجري، ومعرفة عددها وضبط مخارجها وصفاتها والأحكام التي تنشأ لها عند تجاور أصواتها في التركيب، وكانت هذه المؤلفات تبنى على أهداف تعليمية واضحة يسعى من خلالها أصحابها إلى تقديم المادة الصوتية المتعلقة بالأصوات العربية مرتبة ومبوبة وفق منهجية تستغرق كل

المباحث الصوتية، لتصل بالمتعلم من خلال إتقان مخارج الحروف والصفات والأحكام التي تلزمها إلى القراءة المنضبطة للقرآن الكريم.

3. ولعل من أبرز هذه المؤلفات، التي بدت فيها الأهداف التعليمية جلية وواضحة كتاب:

(الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) لمكي بن أبي طالب القيسي، خاصة في

باب: (صفات الحروف وألقابها وعللها)، وبما أن الأهداف التعليمية هي محور بحثنا

هذا، والتي على أساسها بنى مكي بن أبي طالب كتابه: (الرعاية) كان من البديهي أن

نطرح الإشكالية التالية:

4. ما هي الأهداف التعليمية التي سطرها مكي بن أبي طالب في باب صفات الحروف،

وكيف قدمها للمتعلم؟.

2. الأهداف التعليمية لصفات الحروف.

1.2 المؤلف والمؤلف:

2 هو مكي بن أبي طالب، "واسم أبيه حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي المغربي، أبو

محمد العلامة المقرئ، ولد لسبع خلون من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة للهجرة"¹، نشأ

في القيروان وترعرع فيها ثم سافر إلى مصر... ودرس على أيدي المؤدبين، ثم رجع إلى القيروان

فاستكمل علومه ودرس القراءات، وهكذا بدأت رحلته العلمية منذ ثمان وستين وثلاثمائة

وانتهت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، أي مدة خمس وعشرين سنة قضاها مترددا بين بلده

القيروان ومصر، ثم بين مصر والحجاز والشام"²، مولده ونشأته في القيروان بلاد العلم والعلماء

كانت بمثابة الحاضنة التي احتوته ببيتها العلمية، وسفره للمشرق أهله للاستزادة من علوم

مختلفة.

3 ومن أبرز الشيوخ الذين تتلمذ عليهم مكي بن أبي طالب: "أبو محمد بن أبي زيد المالكي عبد

الله بن أبي زيد شيخ المغرب كان فقيها... ومنهم الحافظ أبو الحسن القابسي على بن محمد

المعافري كان إماما في الحديث ومتونه... ومنهم محمد بن علي أبو بكر الأدفوي المصري النحو

المفسر... ومنهم أبو الطيب بن غلبون المقرئ الشافعي صاحب الكتب والقراءات... ومنهم

يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث قاضي الجماعة بقرطبة"³، وقد تتلمذ على يديه الكثير

من الطلاب في المشرق والمغرب منهم: "عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن القيسي ... ومحمد بن أحمد بن مطرف الكناني ... وإبراهيم بن محمد الأزدي المقريء ... وغيرهم كثير"⁴، هؤلاء الشيوخ الذي تتلمذ عليهم مكي تأثر بهم وبعلمهم وأخلاقهم وأشاد بهم أينما حلَّ وارتحل.

4 وحياة مكي بن أبي طالب حافلة بالعلم والتأليف، وشهرته في ذلك بلغت الأفاق، يقول محقق كتاب (الرعاية): "وقد تبين لي من خلل صحبتي له تلك السنوات الثلاث أنه كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل ... أدباً نحوياً فقيهاً متفنناً ... ولقد اشتهر مكي بكثرة التأليف والافتتان فيه وقد أربت مؤلفاته على التسعين وأغلبها في التفسير وعلوم القرآن والعربية ... منها: الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وتفسيره وأنواع وعلومه ... والتبصرة في القراءات ... والكشف عن وجوه القراءات وعللها ... والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة..."⁵، هذا ما أهله ليكون عالماً موسوعياً حاز أغلب العلوم وحصلها وعلمها لطلبته في البلاد التي زارها.

5 وكتاب الرعاية واسمه الكامل: (لرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها)، كتاب في علم التجويد، ويعتبر أول ما أُلّف في هذا العلم، "وهو من أقدم إن لم يكن أقدم المؤلفات في التجويد، وهو بهذا الكتاب رائد المؤلفين في علم التجويد بشكل مفرد ..."⁶، وقد حققه الدكتور أحمد حسن فرحات، وطبع للمرة الأولى سنة 1393 هـ..

6 وقد أثنى على كتاب: (الرعاية) الكثير من العلماء قديماً وحديثاً، باعتباره أول ما أُلّف في علم التجويد، بالإضافة إلى "... أن هذا الأثر الجليل يتمتع بالأصالة، والأولية، في موضوعه، والتفرد في هدفه ومنهجه، والتمثيل الصادق للمشكلات الصوتية والتجويدية في عصره، وكيفية معالجتها عندما تتصل بقراءة القرآن الكريم وتلاوته... وبهذا الاتجاه القرآني التطبيقي عد الناس كتاب مكي أول كتاب يصل إلينا... ورأيت فيه أول عمل علمي، يجمع صاحبه فيه بين الدراسات الصوتية النظرية لعلماء اللغة، والدراسات التطبيقية لعلماء القراءات والتجويد، مضيفاً إلى كل ذلك من تجاربه الشخصية ما يدعمه ويؤيده"⁷، فمكي صاحب أول مؤلف في

هذا العلم زواج بين الجانب النظري والجانب التطبيقي العملي، مرفقا هذا كله من علمه وتجاربه في مجال التعليم.

7 ولقد سجل مكّي سبقا زمنيا بتأليفه لكتابه: (الرعاية) "... وما علمت أن أحدا من المتقدمين سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب، ولا إلى جمع مثل ما جمعت فيه من صفات الحروف وألقابها ومعانيها، ولا إلى ما أتبعْتُ فيه كل حرف منها بألفاظ كتاب الله تعالى، والتنبيه على تجويد لفظه، والتحفّظ عند تلاوته"⁸، وكان مكّي وهو يختار هذا العنوان لمؤلفه: "يريد أن يحقق ببحثه الذي طالت صحبته له، ... الوصول إلى القراءة الجيدة، والتلاوة الحقة لكتاب الله، والمحافظة على ذلك المستوى الأدائي المتوارث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمرافقة الصادقة لكل ما يمت بصلة لذلك الأداء القرآني، حتى لا ينحرف به أحد، أو يضل فيه عن السبيل"⁹، وقد حقق مكّي بكتابه هذا السبق في التأليف، مع تحقيق ما كان يصبوا إليه من الوصول بالمتعلم إلى التلاوة الجيدة والمنضبطة التي تصون اللسان العربي عن اللحن والخطأ.

8 وكتاب: (الرعاية) كتاب من الحجم المتوسط، عدد صفحاته (280) صفحة، يبدأ بمقدمة المحقق الدكتور أحمد حسن فرحات، ثم تأتي محتويات الكتاب مرتبة، ومبوبة، وسنكتفي بذكر بعض أبواب الكتاب وليس كل الأبواب على النحو التالي:

- 9 1: باب فضل القرآن والترغيب فيه، وفضل طالبه وقارئه.
- 10 2: باب صفة من يجب أن يُقرأ عليه وينقل عنه.
- 11 3: باب معرفة الحروف التي يؤلف منها الكلام وعللها.
- 12 4: باب معرفة ما السابق من الحروف والحركات وعلل ذلك.
- 13 5: باب صفات الحروف وألقابها وعللها.
- 14 6: باب مخارج الحروف ابتداءً من الهمزة إلى الواو، تتخلله فصول تتعلق بكيفية نطق وتجويد كل حرف من هذه الحروف.
- 15 7: باب الغنة.
- 16 8: باب الاختلاف في المخارج.

17 9: باب المشددات.

18 10: باب بيان أحكام النون الساكنة والتنوين.

19 هذه الأبواب وغيرها مما انتظم كتاب: (الرعاية)، قدمها مكي للمتعلم في ثوب جديد، مادة وترتيباً ومنهجاً، ولكننا قبل أن نخوض في ثنايا البحث، وجب علينا أن نُعرِّف بالأهداف التعليمية أولاً لأنها مدار هذا البحث.

2.2 الأهداف التعليمية: المفهوم والأهمية والمستويات.

تُعتبرُ الأهداف التعليمية الركن الأساس الذي تقوم عليه العملية التعليمية برمتها؛ لأن وظيفة التعليم هي إحداث أنماط تعليمية جديدة ومرغوبة لدى المتعلمين، وبناءً على بلورة الأهداف التعليمية يمكن بناء المناهج الدراسية واختيار أساليب التدريس وتحديد وسائل التقييم، ويرى بعض التربويين أن الأهداف بالنسبة لأي منهج هي ملخص موجز لمحتوى المنهاج نفسه. ولقد حظيت الأهداف التربوية والتعليمية باهتمام بالغ من قبل علماء النفس والتربية، فهي تمثل: "أول عنصر من عناصر المنهج تخطيطاً وبناءً، ونعني بذلك أنه من الضروري تحديد أهداف المنهج قبل تحديد أو بناء أي عنصر من العناصر الأخرى للمنهج، فبعد الانتهاء من تحديد الأهداف، يتم اختيار محتوى المنهج في ضوء الأهداف التي حددت سلفاً، ومعنى ذلك أننا لا نستطيع اختيار قدر من المادة التعليمية ليست له علاقة بالأهداف ... وبذلك يتضح لنا أنه لا يمكن بناء المنهج في غياب الأهداف التعليمية المناسبة"¹⁰، فالأهداف هي حجر الزاوية الذي تبنى وفقه المناهج التعليمية.

أ: الهدف التعليمي لغة واصطلاحاً:

الهِدَفُ لغة: كما يقول ابن منظور هو: "المشرف من الأرض وإليه يُلجأ"، وهو كذلك: "كل شيء عظيم مرتفع، والهدف الدنو، أَهْدَفَ القوم أي قربوا"¹¹، ويقول أحمد بن فارس: "الهاء والذال والفاء، أصيل يدل على انتصاب وارتفاع، والهدف: كل شيء عظيم مرتفع، ولذلك سمي الرجل الشخيص الجافي هَدَفًا، ... والهدف: الغرض..."¹²، فالهدف يمثل الشيء الواضح والظاهر للعيان والذي يُرى من بعيد، وإليه يكون المقصد.

واصطلاحاً: "هو التغير المرغوب الذي تسعى العملية التعليمية إلى تحقيقه في سلوك المتعلم، ونتيجة لكل سلوك تعليمي يتحقق هذا الهدف، كما أنه وصف لنمط من أنماط السلوك يُنتظر حدوثه في شخصية المتعلم نتيجة مروره بخبرة تعليمية أو موقف تعليمي".¹³، وهو كذلك: "وصف دقيق للأداء المستقبلي الذي سيقوم المتعلم بأدائه بعد الانتهاء من عملية التعلم، ويكون الهدف مُصاغاً في عبارة تصف ما سيكون عليه سلوك المتعلم بعد اكتسابه الخبرة المطلوبة"¹⁴، فالهدف التعليمي هو وصف وتصور لما سيؤول إليه سلوك المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية مطلوبة.

إضافة إلى هذا فإن الهدف التعليمي هو: "التغيير في السلوك الذي يحدث نتيجة التعلم في أحد المجالات الثلاث (المجال المعرفي، المجال النفس حركي، المجال الوجداني السلوكي)، وهي مجموعة من العبارات أو الصياغات التي توضح ما سوف يكون عليه سلوك المتعلم بعد اكتشافه لخبرة تعليمية"¹⁵، وهذا التغيير في السلوك لدى المتعلم المبني على أهداف تعليمية واضحة، يجب أن يتوافق مع حاجياته التي قد تتجدد باستمرار، ووفق ظروف معينة.

فالأهداف التعليمية: "هي أساس كل نشاط تعليمي هادف، فحينما تكون أهداف التعليم واضحة ومحددة بالنسبة لكل من المعلم والمتعلم فإن ذلك يضمن تحقق تعلم أفضل؛ لأن جهود كل منهما ستوجه نحو تحقيق تلك الأهداف بدلا من أن تتبدد أو توجه لتحقيق نواتج غير مرغوب فيها"¹⁶، فتركيز الجهد واختصاره هو نتيجة فعلية لعملية دقيقة تتحدد وفقها الأهداف.

والهدف التعليمي هو: "العبارات التي تصف الأداءات التي نرغب من المتعلمين أن يكونوا قادرين على القيام بها قبل الحكم عليهم بالكفاءة في تلك الكفاءات"¹⁷، فالأهداف التعليمية هي كلمات أو عبارات تكتب بدقة ووضوح لما سيصدر عن سلوك المتعلم في نهاية كل وحدة يتعلمها، ومن ثم فهي تصف المتوقع من المتعلم القيام به بعد استكمالها لدراسة الوحدة التعليمية.

ويرى علماء النفس والتربية أن الأهداف التعليمية هي: "أهداف خاصة، حيث أنها ترتبط بمقرر دراسي معين، أو بوحدة دراسية، وهي أهداف قصيرة المدى تحدد بدقة وتوضح ما يجب أن يتعلمه الطالب من دراسة مقرر معين، وتعد أكثر تحديداً أو تخصصاً"¹⁸، فالهدف الخاص يصاغ بدقة، ويكون محدد بصفة مضبوطة.

ب: أهمية الأهداف التعليمية:

للأهداف أهمية بالغة في حياة الأفراد والشعوب، فهي التي تحدد مسارهم في حياتهم، وتوضح طريقهم، ولذلك تسعى هذه الأخيرة باستمرار رسم هذه الأهداف وتحقيقها، وهذا بتوفير كل الإمكانيات المتاحة من أجل ذلك، بالإضافة إلى هذا تمثل الأهداف: "أهم مكونات المنهج المدرسي، وذلك نظرا لأن جميع العناصر المتبقية الأخرى تعتمد عليها، حيث يتم اختيار المحتوى من حيث الحقائق والمفاهيم والتعميمات والنظريات، كما يتم انتقاء الخبرات التعليمية من حيث مستوياتها وأنواعها وتنظيمها، في ضوء أهداف المنهج نفسه...¹⁹"، فأهمية الهدف لدى القائمين على صناعة البرامج والمناهج هي التي تساعد على بناء هذه الأخيرة بناءً محكما يستجيب لحاجات المتعلمين.

وبناءً على هذه الأهمية يرى بعض المهتمين بالحقول التعليمي أنها الأهداف التعليمية تساهم بقدر كبير في:

- 1: المساعدة في رسم الخطة التعليمية.
- 2: تُسهل اختيار محتوى المنهج.
- 3: تساعد في اختيار طرائق التدريس المناسبة.
- 4: تُساهم في اختيار وسائل التقويم المناسبة²⁰.

ج: الأهداف التعليمية ومستوياتها:

الأهداف ليست على مستوى واحد من حيث عموميتها وخصوصيتها، بل لها: "تقسيمات من حيث الشكل، ومن حيث المضمون، أما من حيث الشكل فهي تنقسم إلى أهداف عامة، وأهداف خاصة، فالهدف العام هو وصف للتغيير السلوكي المتوقع من المتعلم نتيجة احتكاكه وتفاعله مع مضمونات وخبرات منهجية واسعة ومتنوعة، إن الهدف من تعليم اللغة العربية هو إكساب المتعلم القدرة على التعبير الواضح الجميل كلاما وكتابة، أو تربية الملكة اللسانية لدى

المتعلم²¹، فالأهداف العامة تأتي أولاً لأنها هي الأساس من حيث الأهمية، وهكذا، والأهداف العامة: "إنما توضع للمناهج والبرامج والكتب الدراسية المختلفة، حيث تسهم المحتويات المختلفة والمتنوعة في تحقيقها، وهذه الأهداف يجب أن تكون في كل الأحوال واضحة ومحددة"²²، فالهدف التعليمي العام قد يستغرق سنوات عديدة من أجل تحقيقه لدى المعلمين والمتعلمين.

ويمكن اعتبار الأهداف الخاصة في المنزل الثانية من حيث الأهمية: "وهي أهداف تنبثق من الأهداف العامة، وتتوزع على المواد الدراسية المختلفة، طبقاً لطبيعة تلك المواد، وما يُمكن أن تسهم به في تحقيق الأهداف العامة، عن طريق تحليلها، ثم صياغتها بأسلوب جديد، وهذه الصياغة تكون أكثر تحديداً وأقل عمومية لأنها ستوزع على المراحل التعليمية"²³، فالهدف الخاص قد يكون مرحلياً وفي جزئية معينة من الهدف العام، ويرتبط به أشد الارتباط.

والأهداف التعليمية الخاصة: "تُصاغ في بداية وحدة دراسية أو بداية درس معين أو موضوع من الموضوعات، وهذا النوع من الأهداف هو الذي يمكن وصفه بأنه - هدف إجرائي"²⁴، وهذا النوع من الأهداف يصاغ عادة على الشكل التالي: "فعل سلوكي + المتعلم + مصطلح من المادة + الحد الأدنى للأداء، ومثال ذلك قولك: أن يقرأ التلميذ الفقرة الأولى من الدرس قراءة جهرية بما لا يتجاوز ثلاثة أخطاء نحوية"²⁵، والهدف التعليمي الخاص يكون ضمناً من خلال وحدة دراسية، أو درس معين، يمكن تحقيقه وتنفيذه في أقصر مدة زمنية ممكنة.

3. صفات الحروف العربية عند علماء التجويد:

الأساس الذي تُبنى عليه اللغات هو الأصوات، فالصوت هو المستوى الأول من مستويات اللغة، وقد عكف كل أهل لغة على دراسة أصوات لغتهم واستخلاص قوانينها من أجل تعليمها لاحقاً، ونظراً لارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم فقد: "حظيت أصوات العربية بعناية طوائف من العلماء والباحثين، منذ عصر تدوين علوم العربية في القرن الثاني الهجري حتى عصرنا، فقد تناولها بالبحث علماء العربية من نحاة ولغويين، كما تناولها علماء قراءة القرآن، وجعلوا من دراسة أصوات العربية وظواهرها في قراءة القرآن علماً مستقلاً سمي علم التجويد"²⁶، وهو العلم الذي يدرس كل ما يتعلق بالحروف العربية من حيث ضبط مخارجها وبيان صفاتها، وتوضيح ما يعرض لهذه الحروف من

أحكام أثناء تركيبها، والغرض منه هو التوصل بالمتعلم إلى النطق الصحيح الفصيح للأصوات العربية، وهذا بإعطاء كل صوت حقه من مخرجه وصفته، ومعرفة ما يعرض له من أحكام وظواهر صوتية عند تألفه وتركيبه مع غيره من الأصوات الأخرى.

والتجويد لغة هو: "مصدر جَوَّدَ الشيء، أي: صيره جَيِّدًا، والجَيِّدُ ضد الرديءِ وجَادَ الشيء جَوْدَةً وجُودَةً، وأَجَدْتُ الشيءَ فَجَادَ، والتجويد مثله"²⁷، و"تجويد الشيء في لغة العرب: إحكامه وإتقانه، يقال: جَوَّدَ فلان الشيء وأجاده: إذا أحكم صنعه، وأتقن وضعه، وبلغ به الغاية في الإحسان والكمال، وسواء أكان ذلك الشيء من نوع القول أم من نوع العمل"²⁸، فالمعنى اللغوي لكلمة التجويد تحيل إلى الإتقان والتحسين والمبالغة في ذلك.

أما اصطلاحاً: فهو: "إخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه من الصفات، وحق الحرف: الصفات اللازمة الثابتة في الحرف، التي لا تنفك عنه بأي حال من الأحوال، كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والاستفال، ومستحق الحرف: الصفات العارضة، وهي التي تأتي للحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى لسبب من الأسباب، كالتفخيم، والترقيق بالنسبة للراء، وهذه هي حقيقة علم التجويد"²⁹، وهو كذلك في العرف الاصطلاحي: "إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، مع بلوغ الغاية والنهاية في إتقان الحروف وخلوه من الزيادة والنقصان، وذلك بتحري ضبط مخرجه وصفاته؛ حتى يصير ذلك للقارئ طبعاً وسجية، سواءً في حالة انفراده أو تركيبه"³⁰، فتجويد الحرف يركز على أمرين هامين وهما: إخراج الحرف من مخرجه الصحيح، وبيان الصفة اللازمة له أو العارضة له، إفراداً أو تركيباً.

وعطفاً على ما سبق فقد تجلّى الاهتمام باللغة العربية عند علماء التجويد في اهتمامهم بدراسة أصواتها: "فدراستهم للأصوات كانت ترتبط بشكل أساسي بمعالجة ما سموه باللحن الخفي، فقد قسموا اللحن إلى قسمين هما: اللحن الجلي، وهو الخطأ الظاهر في الحركات خاصة، وقالوا بأنه ميدان عمل النحاة والصرفيين، واللحن الخفي وهو الخلل الذي يطرأ على الأصوات من جراء عدم توفيتها حقوقها من المخارج والصفات، أو ما يطرأ لها من الأحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق، وقالوا بأن هذا هو عمل علماء التجويد، وهو يستلزم في نظرهم دراسة ثلاثة أمور: مخارج الحروف، وصفاتها، وأحكامها التركيبية وهذه هي عناصر علم التجويد الأساسية"³¹.

وهذا الاهتمام عند علماء التجويد بالأصوات العربية كانت له أهداف تعليمية واضحة، "وأول ما تهدف إليه دراستنا لأصوات اللغة العربية هو ضبط النطق الصحيح، والأداء الفصيح للكلام العربي بعامته، وفي قراءة القرآن الكريم بخاصة - على نهج ما كان العرب الفصحاء يفعلون؛ ذلك أن الأداء السليم الفصيح للغة يحفظ لها رونقها في الأسماع ووقعها الساحر في الطباع"³²، هذا الاهتمام عند علماء التجويد بدراسة الأصوات العربية ولّد لديهم الرغبة في البحث عن كل ما يمتّ لضبط النطق والأداء بصلة من مباحث، وموضوعات.

وقد استغرقت الدراسات الصوتية عند علماء التجويد جلّ المباحث الصوتية، ومن بين هذه الموضوعات:

1: مخارج الأصوات (الحروف) العربية، وهي المواضع التي تتولد فيها هذه الأصوات، ويتحدد فيها أهم ملامحها الفارقة.

2: صفات الأصوات العربية كالجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق والانفتاح، ونحو ذلك...
3: الأحكام التي تنتج عند تجاور الحروف وتركيبها في الكلام مثل: الإدغام والإخفاء والترقيق والتفخيم... إلخ"³³، فهذه الموضوعات الأساسية التي يركز عليها علماء التجويد في مؤلفاتهم، قديما وحديثا، وهي من صميم الدرس الصوتي العربي.

ولم يكتف علماء التجويد منذ نشأة هذا العلم بالبحث والدراسة بل سعوا جهدهم من أجل: "رسم منهج تعليمي للأصوات يتمثل في التلقي المباشر عن المعلم المتقن أولا، ثم التدريب المستمر على نطق الأصوات ثانيا... مع إخضاع ذلك المنهج التعليمي لإطار نقدي متعدد الاتجاهات، يتمثل في أن القاعدة المدونة في الكتب تحرس الأداء عن الانحراف في النطق من جانب، وأن الدراية تعمل على تدقيق القاعدة المدونة والسمو بها دائما نحو الدقة في وصف جوهر العملية النطقية المراد التعبير عنها"³⁴، هذا المنهج التعليمي للأصوات العربية عند علماء التجويد هو ما أفرز لاحقا كتباً ومؤلفات كثيرة حاول من خلالها هؤلاء العلماء بناء قواعد مضبوطة لتلقي هذا العلم وتطبيقه أداءً ونطقاً.

وُتعدّ كتب علم التجويد عند القدماء من بين أكثر وسائل تعليم الأصوات العربية؛ ذلك لكونها تسعى إلى تعليم الأصوات العربية للمتعلّمين بطرق مبتكرة تستغرق جميع المباحث الصوتية،

ولعلم التجويد غاية كبرى يسعى علماء التجويد إلى تحقيقها من خلال مؤلفاتهم، وهي: "صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى. سماها عدد من الدارسين المعاصرين: ثمرة علم التجويد، وعبروا عنها بقولهم: صون اللسان عن اللحن في ألفاظ القرآن الكريم"³⁵، وقد تم بناء كتب علم التجويد على أساس هذه الفكرة، لأن غاية كتب علم التجويد هي صون اللسان عن اللحن الخفي المتمثل في عدم إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة لها كانت أم عارضة.

وقد بدت هذه الغايات والأهداف جلية وواضحة في كتاب: (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) لمكي بن أبي طالب القيسي، خاصة فيما تعلق منها بباب (صفات الحروف)، ولدراسة هذه الأهداف التعليمية في هذا الكتاب فقد قسمناها إلى قسمين، الأهداف التعليمية العامة والأهداف التعليمية الخاصة.

4. الأهداف التعليمية العامة عند مكي:

لقد استطاع مكي بن أبي طالب منذ البداية أن يحدد هدفه العام الذي دعاه إلى تأليف كتابه: (الرعاية) قائلا: "...وإني لما رأيت هذه الحكمة البديعة، والقدرة العظيمة في هذه الحروف التي نظمت كتاب الله - جلّ ذكره -، ووقفت على تصرفها في مخارجها، وترتيبها عند خروج الصوت بها، واختلاف صفاتها، وكثرة ألقابها، ورأيت شرح هذا وبيانه متفرقا في كتب المتقدمين والمتأخرين، غير مشروح للطالبيين، قويت نفسي في تأليف هذا الكتاب وجمعه في تفسير الحروف ومخارجها، وصفاتها، وألقابها، وبيان قويا وضعيفها، واتصال بعضها ببعض، ومناسبة بعضها لبعض، ومباينة بعضها لبعض، ليكون الوقوف على معرفة ذلك عبرة في لطف قدرة الله (الكريم)، وعونا لأهل تلاوة القرآن على تجويد ألفاظه وإحكام النطق به، وإعطاء كل حرف حقه من صفته، وإخراجه من مخرجه..."³⁶، فالهدف العام بدا واضحا عند مكي وهو أن يؤلف كتابه: (الرعاية) حتى يكون عوناً لقارئ القرآن من أجل تجويد وتحسين تلاوته، وضبط نطق حروفه وكلماته من خلال إعطاء كل حرف حقه من الصفات، مع ضرورة إخراج كل حرف من مخرجه.

فمكي كان عالما وعاملا في آن، قد دَرَسَ ودَرَّسَ كل ما يتعلق بالحروف العربية من مخارج وصفات وأحكام تلزمها عند تركيبها في الكلام لطلبته في المشرق والمغرب، ولم يعزم على تأليف

كتابه: (الرعاية) إلا عندما لمس عند طلبته الخطأ في القراءة وفق الضوابط التي ترتضيها العربية في ألسنة ناطقيها، يقول مكي: "وكل ما ذكرته لك من هذه الحروف، وما لم نذكره لم أزل أجد الطلبة تزُلُّ بهم ألسنتهم إلى ما نهت عليه، وتميل به طباعهم إلى الخطأ فيما حذرت منه، فبكثرة تتبعي لألفاظ الطلبة بالشرق والمغرب، وقفت على ما حذرت منه، ووصيت به من هذه الألفاظ كلها..."³⁷، فقد كان مكي على دراية وهو المعلم بكل ما يُخل بالقراءة الصحيحة لدى طلابه نظرا: "صلته بالحياة الواقعية، وأن ما قرره فيه من ملاحظات وتحذيرات وتنبيهات كان ثمرة طبيعية لخبرته العلمية وتجربته العملية ومعاناته اليومية، وممارسته لفن الإقراء والتجويد"³⁸، فمعرفة الخطأ في قراءة المتعلمين يفضي إلى وجوب تصحيح هذا الخطأ وتصويبه، والحث على عدم الرجوع إليه من خلال المرافقة المستمرة لقراءة المتعلمين.

ويوصي المتعلم والمعلم على السواء بالاهتمام بكتابه (الرعاية)، قائلا: "... فمن ائتم بكتابي هذا في تجويد ألفاظه وتحقيق تلاوته، ممن سلم من اللحن والخطأ، وضبط روايته التي يقرأ بها، قام له هذا الكتاب على تقادم الأعصار ومرار الأزمان، مقام المقرئ الناقد البصير الماهر النحرير"³⁹، فقد كان ومازال كتاب: (الرعاية) من بين أم كتب علم التجويد اهتماما وقراءة ودراسة، ينهل من العالم والمتعلم في كل زمان ومكان.

ومن خلال تقديمه لموضوع كتابه (الرعاية) حاول مكي أن يبرز أهمية الحروف العربية التي انتظمت كتاب الله - القرآن الكريم - شد من خلالها اهتمام المتعلم قائلا: "... أنزله بلسان العرب المبين، ونظمه من الحروف التي في حكمتها عبرة للمعتبرين، ودلالة للمتوسمين، إذ استولت مع قلتها، على جميع لغات العرب مع اتساعها... ورتب - تبارك وتعالى اسمه - لها مخارج تخرج منها عند النطق بها من آخر الصدر الأعلى وما يليه من الحلق والفم إلى أطراف الشفتين وإلى الحياشيم، لا يخرج حرف من مخرج غير مخرجه إلا بتغير لفظه، ولا يتعدى كل حرف عند النطق به عن مخرجه ورتبه التي أنزله الله فيها"⁴⁰، فاهتمام مكي بالحروف العربية، جعله يجتهد في تأليف كتابه: (الرعاية). ويقدم للمتعلم درسا صوتيا متميزا نظريا وتطبيقيا ليعرف قيمة ومكانة حروف العربية.

5. الأهداف التعليمية الخاصة لصفات الحروف عند مكي:

6. تعتبر دراسة صفة الصوت اللغوي من الأمور المهمة التي تُوصِلُ الدارس إلى هوية هذا الصوت، فتحديد الصوت يستدعي من الباحث تحديد مخرجه وصفته؛ لأنه كما تختلف الأصوات في المخارج، فقد تتباين كذلك في الصفات، وعليه فإن البحث في صفات الأصوات اللغوية العربية لا ينفصل عن البحث في مخارجها، "وقد اصطلاح علماء العربية والتجويد على تسمية ما يصاحب تكوّن الصوت في مخرجه من أنشطة أعضاء النطق المختلفة بالصفات"⁴¹، فالصفة بالنسبة للصوت ميزة تميزه عن غيره من الأصوات الأخرى التي قد تشارك الحرف في المخرج.

7. وتعريف الصفة لغة: عند ابن منظور في (لسان العرب) هي: "وَصَفْتُ الشَّيْءَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَصْفًا وَصِغَةً: حَالَةً، وَقِيلَ الْوَصْفُ الْمَصْدَرُ وَالصِّغَةُ الْحَلِيَّةُ..."⁴²، وجاء في مادة: (وَصَفَ) في كتاب (المفردات في غريب القرآن): "وَصَفْتُ ذَكَرَ الشَّيْءِ بِحَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ وَالصِّغَةُ وَالْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حَلِيَّتِهِ، وَنَعْتِهِ، كَالزَّنَةِ الَّتِي هِيَ قَدَرُ الشَّيْءِ"⁴³، والتعريف يدور حول معنى الحلية التي يتحلى بها الشيء ويتصف، ويقول صاحب معجم مقاييس اللغة أن الصفة لغة معناها: "الأمرة اللازمة للشيء"⁴⁴، فالتعريفات الثلاثة كلها تحيل إلى أن صفة الشيء هي الحلية التي يتصف بها هذا الشيء والحالة.

8. والصفة اصطلاحاً: كما يرى علماء التجويد هي: "كيفية يتكيف بها صوت الحرف عند النطق به، فتميزه عن غيره"⁴⁵، وهي كذلك: "كيفية تُعرض للحرف، أو تلازمه عند نطقه، ..."⁴⁶، وهي بالإضافة إلى هذا: "كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والرخاوة والهمس والشدة ونحوها، وبذلك يتميز بعض الحروف المتحددة في المخرج عن بعض فهي لفظ يدل على معنى في موصوفه إما باعتبار محله أو باعتبار ذاته، فالأول كالجوفية والحلقية واللهوية... والثاني كالجهر والهمس وأمثالها من كل صفة لازمة للحرف في جميع أحواله أي؛ سواء كان ساكناً أو متحركاً بأي حركة"⁴⁷، فالحرف عند النطق به يصير صوتاً، وهذا الصوت تكون له صفة من الصفات التي تميزه عن غيره، فيصير موصوفاً بهما، وتلازمه بعد ذلك.

9. ولم يكتف علماء العربية والتجويد بدراسة صفات الحروف فحسب بل أوجدوا لهذه الصفات فوائد تعين الدارس على الاهتمام بهذا الجانب: " فرسم بعضهم - خاصة المتأخرين منهم - منهج محدد لدراسة تلك الصفات، مبني على أسس صوتية واضحة، وأهم محاولة في ذلك ما عرضه الحسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ) في كتابه: (المفيد في شرح عمدة المجيد) حيث قال: الفصل الخامس في انقسام الصفات إلى مُمَيَّز ومُحَسَّن، وذو قوة وذو ضعف: اعلم - وفقك الله - إن هذه الصفات المذكورة لها فائدتان:

10. الأولى: تمييز الحروف المشاركة، ولولاها لاتحدت أصواتها ولم تتميز... فهذه إحدى فائدي الصفات، وهي تمييز الحروف المشتركة في المخرج الواحد والفرق بين ذواتها، ولها فائدة أخرى وهي تحسن لفظ الحروف المختلفة في المخرج⁴⁸، فائدة تمييزية تضاف إلى فائدة تحسينية أثناء نطق الحرف.

11. ويذكر الشيخ محمد مكي نصر الجريسي في كتابه (نهاية القول المفيد) فوائد أخرى لصفات الحروف منها:

12. الفائدة الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج . قال ابن الجزري: كل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج ولولا ذلك لاتحدت أصوات الحروف في السمع.

13. الفائدة الثانية: معرفة القوي من الضعيف ليُعلم ما يجوز أن يُدغم وما لا يجوز فإن ما له قوة ومزية على غيره لا يجوز أن يُدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية.

14. الفائدة الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج فقد اتضح لك بهذا أن ثمرات معرفة الصفات التمييز والتحسين ومعرفة القوة والضعف⁴⁹، فالفائدة من دراسة صفات الحروف عند علماء اللغة وعلماء التجويد هي بمثابة أهداف تعليمية وضعها هؤلاء العلماء نصب أعينهم الغرض منها توظيف هذه المعطيات أثناء نطق الأصوات العربية، وإعطائها حقها ومستحقها في التركيب.

15. لم يقدم مكي تعريفا للصفة وما المراد بها، إنما اكتفى بذكر أهميتها، ودورها في تحديد هوية كل صوت حتى وإن اشترك مع غيره من الأصوات في مخرج واحد، لكنه قدم تعريفات مهمة للحروف المهموسة والحروف المجهورة، والشديدة والرخوة، وحروف الإطباق والحروف المفتحة، وغيرها، يقول مكي: ... ومعنى الحرف المهموس أنه حرف جرى مع النفس، عند النطق به لضعفه، وضعف الاعتماد عليه عند خروجه، فهو أضعف من المجهور ...⁵⁰، وعن تعريفه للحرف المجهور يقول مكي: "... ومعنى الحرف المجهور أنه حرف قوي يَمْنَعُ النفس أن يجري معه عند النطق به لقوته، وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه ..."⁵¹، ولم يكتف مكي بتعريف الحرف المهموس والحرف المجهور بل نراه يقدمها تعليلا لهذه الصفات قائلا: "...إنما لُقِبَ هذا المعنى بالهمس لأن (الهمس): هو: الحس الخفي الضعيف، فلما كانت ضعيفة لُقِبَت بذلك..."⁵²، ويقول كذلك عن الجهر: "... لأن الجهر : الصوت الشديد القوي، فلما كانت في خروجها كذلك، لُقِبَت به، لأن الصوت يجهر بها لقوتها..."⁵³

16. لقد أدرك مكي أهمية صفة الصوت وأولاها العناية اللازمة من أجل إعطاء الحروف العربية صبغة تمييزية تُكسب الحرف مزيدا من الاستقلالية عن غيره من الحروف، وقد قدم مكي باب صفات وألقاب الحروف على باب المخارج، ووصل بصفات الحروف إلى أربعة وأربعين صفة ولقبا، قال مكي: "ولم أزل أتتبع ألقاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها، حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقبا، صفات لها وصفت بذلك على معان وعلل، ظاهرة فيها"⁵⁴، فقد استقصى مكي هذه الصفات والألقاب لأنه يرى أنه: "من الضروري لطالب الأصوات والتجويد، بلوغ درجة التمييز، وإدراك العلاقات بين أصوات الكلام، ويرى أن علماء اللغة قد أدركوا طبيعة هذه الأصوات، وتمكنوا من تقسيمها وتصنيفها، وتمييز كل قسم أو مجموعة منها بالمصطلح أو اللقب الذي يدل عليها، ويشير إلى ما تميزت به عن غيرها"⁵⁵، فهذا الاهتمام بصفات الحروف عند مكي جعله يصل بصفات الحروف إلى هذا العدد، ويركز بالتالي على أهميتها وجعل باب الصفات أولا ثم باب المخارج ثانيا.

17. ويقول مكي في ختام عرضه لصفات الحروف: "فاعرف هذه الصفات والألقاب، واختلاف معانيها وأحكامها (وطباعتها) فلولا اختلاف صفات الحروف ومخارجها وأحكامها وطباعتها التي خلقها الله - جلّ ذكره - عليها، ما فهم الكلام، ولا عُلم معنى الخطاب، ولكانت الأصوات ممتدة لا تُفهم من مخرج واحد، وعلى صفة واحدة كأصوات البهائم"⁵⁶، فالخطاب هنا موجه للمتعلّم لمعرفة اختلاف الصفات والألقاب بين الحروف العربية، وهو هدف تعليمي يعطي المتعلّم فكرة واضحة أن الحروف ليست لها صفة واحدة، بل لها صفات متعددة تختلف من حرف إلى آخر.

18. ويورد مكي قول المازني في الصفات الأساسية والجوهرية التي تتمايز بها الأصوات، والتي منحت لكل صوت استقلاليته عن غيره من الأصوات: "إن الذي فصل بين الحروف التي أُلّف منها الكلام سبعة أشياء: الجهر، والهمس، والشدة، والإرخاء، والإطباق، والمد، واللين، قال: لأنك إذا جهرت أو همست أو أطبقت أو شددت أو مددت أو لينت اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد... ولو كانت المخارج واحدة والصفات واحدة، لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم التي لها مخرج واحد، وصفة واحدة... فباختلاف صفات هذه الحروف في ألفاظ بني آدم، واختلاف مخارجها، وتباين طباعتها فهم الكلام وطهر المعنى القائم الذي في نفس المتكلم للمخاطب، وعُلم المراد"⁵⁷ فالصفة لها دور مهم في تحديد هوية الحرف وتمييز أصوات الحروف التي تخرج من مخرج واحد.

19. ويوضح مكي الهدف التعليمي من معرفة صفات الحروف وتعلمها نظرا لاختلافها بين حرف وحرف قائلا: "وربما اجتمع للحروف صفتان وثلاث وأكثر، فالحروف تشترك في بعض الصفات، وتفترق في بعض الصفات، والمخرج واحد، وتتفق في الصفات والمخرج مختلف، ولا تجد أحرفا اتفقت في الصفات والمخرج واحد لأن ذلك يوجب اشتراكها في السمع فتصير بلفظ واحد، فلا يُفهم الخطاب منها"⁵⁸، فهذا الاختلاف بين الحروف في الصفات التي تميزها يجب أن يعلمه المتعلّم ويتعلمه، حتى يستطيع معرفة خصائص الحروف العربية، صفة ومخرجا.

20. فمعرفة الصفات التي تلزم الحرف وتعلمها من أهم الأهداف التعليمية التي ركز مكي عليها كثيرا في باب الصفات، حتى يعرف المتعلم أن الهدف من معرفة صفة الحرف تتمثل فيما يلي:

21. 1: أن يعلم المتعلم بأن صفة الحرف هي كيفية التي تكيف بها الحرف عند خروجه من مخرجه، فتلزمه ولا تفارقه إفرادا وتركيبا.

22. 2: أن يعرف المتعلم أنه قد تجتمع للحرف الواحد أكثر من صفة، يقول مكي عن حرف العين: "... وهو حرف مهموس رخو..."⁵⁹، ويقول عن حرف القاف: "والقاف حرف متمكن قوي؛ لأنه من الحروف المجهورة الشديدة المستعلية، ومن حروف القلقة..."⁶⁰، فهناك من الحروف من له صفتان، وهناك من له سبع صفات.

23. 3: أنه بمعرفة الصفات يستطيع المتعلم التمييز بين الحروف المشتركة في المخرج الواحد، فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات، فحرفا أقصى الحلق (الهمزة، والهاء) يخرجان من نفس المخرج ولا يُميز بينهما إلا بإعطاء كل حرف حقه من الصفات، يقول مكي عن حرفي الهمزة والهاء: "... ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة. وكذلك لولا الجهر والشدة اللذان في الهمزة لكانت هاء إذ المخرج واحد، وإنما فرق بين هذه الحروف في السمع، اختلاف صفاتها وقوتها وضعفها، ولولا ذلك لم يختلف في السمع حرفين من مخرج واحد"⁶¹، وفي هذا الباب يستشهد مكي بقول الخليل بن أحمد حول الذي فرق بين (الهاء والحاء): "لولا بحة في الحاء لأشبهت العين - يريد في اللفظ - إذ المخرج واحد، والصفات متقاربة..."⁶².

24. 4: التقارب بين الحروف في المخرج قد يلتبس على المتعلم نطقها إذا لم يعرف صفات كل حرف من هذه الحروف المتقاربة مخرجا، يقول مكي عن (الكاف): "تخرج من المخرج الثاني من مخارج الفم بعد القاف مما يلي الفم، وهي مهموسة شديدة، ولولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافا، كذلك لولا التسفل اللذان في الكاف لكانت قافا لقرب مخرجيهما..."⁶³.

25. 5: اختلاف صفات الحروف وتعددتها يؤدي إلى فهم المراد من الكلام، ولو كانت الصفات واحدة في الحروف ما فهم الكلام، فتصير وكأنها حرف واحد.

26. 6: معرفة القوي من الحروف والضعيف بناء على صفات التي يتميز بها كل واحد منهما، يقول مكي عن حرف (الطاء): "... والطاء من أقوى الحروف، لأنه حرف مجهور شديد منطبق مستعل، وهذه الصفات كلها من علامات قوة الحرف مع انفرادها، فإذا اجتمعت في حرف كملت قوته"⁶⁴، أي أن الصفات القوية هي التي تطبع الحرف فصير قويا بها، والصفات الضعيفة على العكس من ذلك.

27. 7: معرفة الحروف القوية والضعيفة من حيث الصفات وما يترتب عن ذلك من معرفة ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، يقول مكي: "وكذلك لولا الانفتاح والتسفل اللذان في الدال، لكانت طاءً، وكذلك لولا الجهر الذي في الدال، لكانت تاءً، لأنهما من مخرج واحد، ... ألا ترى أن التاء والدال إذا سكنتا قبل طاء قُبِحَ الإظهار، وكان الإدغام أولى بذلك. نحو: (قَدْ طَالَ)، و(قَالَتْ طَائِفَةٌ)، وأن التاء والدال إذا سكن أحدهما قبل الآخر، حَسُنَ الإدغام، وَقُبِحَ الإظهار، نحو قوله تعالى: (قَدْ تَبَيَّنَ)، و(أَنْقَلَتْ دَعَا الله)..."⁶⁵، فالضعيف من الحروف يدغم في الحرف القوي، فيصيرا حرفا واحدا في النطق.

4. خاتمة:

لا يمكن للعملية التعليمية أن تتم دون وضع أهداف تعليمية لها، وهذه الأهداف يسير عليها المعلم في بناء مادته العلمية المراد تقديمها للمتعلم، وفق منهجية مضبوطة ومحددة، يتدرج فيها من العام إلى الخاص، ومن خلال تتبعنا للأهداف التعليمية التي حددها مكي في كتابه (الرعاية) وفي باب صفات بصفة خاصة، اتضح لنا بأن مكي استطاع بما أسعفه مجهوده العلمي المتميز وخبرته في التعليم أن يرسم أهدافه التعليمية بدقة، فقدم تعريفا لكل صفة من الصفات، وبين أهميتها في أكثر من موضع، وعلل لها، وبين أثرها في التمييز بين الأصوات المشتركة في المخرج الواحد، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على فهم طبيعة الأصوات العربية مخرجا وصفة وتركيبا، ويدل أيضا على جهده

التعليمي المبني على رسم دقيق للأهداف العامة والخاصة، وعليه يمكن إجمال نتائج البحث وتوصله إلى ما يلي:

1: معرفة مكي بن أبي طالب لصفات الحروف العربية (اللازمة والعارضة).

2: أهمية معرفة صفة الحرف عنده للتمييز بين الحروف المشتركة في مخرج واحد.

3: دور صفات الحروف العربية في بيان القوي من الحروف والضعيف وأثر ذلك في عملية الإدغام.

5- الهوامش:

¹ . ينظر: إسلام حسني محمد أبو صقر، اختيارات مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها دراسة لغوية تحليلية (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (2013)، ص: 01.

² . ينظر: علاء الدين محمد الغرابية، التفكير الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي في ضوء علم اللغة المعاصر (أطروحة دكتوراه)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، (2003)، ص: 07 . 08.

³ . ينظر: عباس السر محمد علي، الجهود الصوتية للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (أطروحة دكتوراه)، قسم الدراسات النحوية واللغوية، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، السودان، (2005)، ص: 82 . 83.

⁴ . يُنظر: بكر محمد أبو معيلي، الدرس الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي، (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، (2003)، ص: 13 . 14.

⁵ . مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقاها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط6، 2011، ص: 13 . 15.

⁶ . الإمام مكي بن أبي طالب القيسي وجهوده في خدمة القرآن الكريم، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، أعمال الندوة العلمية المنعقدة بتاريخ: 2016/08/20، ط1، 2016، ص: 63.

⁷ . عبد الله ربيع محمود، أصوات اللغة العربية والقرآن الكريم - منهج دراستها وتعليمها عند مكي بن أبي طالب، مجلة جامعة اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ع: 10، (1980)، ص: 230.

⁸ . مكي بن أبي طالب، الرعاية، ص: 28.

⁹ . المصدر نفسه، ص: 229.

- ¹⁰ . صالح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، (دس)، ص:30.
- ¹¹ - ابن منظور، مادة: (هَذَفَ)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (دس)، ص: 346/92.
- ¹² . أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دب. ج 6، (1979)، ص: 39. 40.
- ¹³ . سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق، (دب)، (2010)، ص: 11.
- ¹⁴ . ينظر: ، مركز نون للتأليف والترجمة، التدريس طرائق واستراتيجيات، جمعية المعارف الإسلامية، ط1، 2011، ص: 20.
- ¹⁵ . حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، (2001)، ص: 42.
- ¹⁶ . فوزي عبد السلام الشربيني و غفت مصطفى الطناوي، المناهج . مفهومها . أسس بنائها . عناصرها . تنظيماتها، مركز الكتاب للنشر، مصر، ط1، (2015)، ص: 100.
- ¹⁷ . منصور حسن الغول، مناهج اللغة العربية وطرائق وأساليب تدريسها، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ط1، (2009)، ص: 93.
- ¹⁸ . زيد سليمان العدوان ومحمد فؤاد الحوامدة، تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص: 70.
- ¹⁹ . ماجد أيوب القيسي، المناهج وطرق التدريس، دار أجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2018، ص: 38.
- ²⁰ . المرجع نفسه، ص: 78.
- ²¹ . علي أحمد مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (دط)، (2001)، ص: 130.
- ²² . المرجع نفسه، ص: 130.
- ²³ . صالح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، دط، دس، ص: 30.
- ²⁴ . المرجع نفسه، ص: 130.
- ²⁵ . المرجع نفسه، ص: 130.
- ²⁶ . غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، (2004)، ص: 13.
- ²⁷ - ابن منظور، لسان العرب، ص: 720.
- ²⁸ . إيمان فتحى، فن تجويد الحروف، دار سبل السلام، الفيوم، مصر، دط، (2011)، ص: 48.
- ²⁹ - ينظر: نبيل بن عبد الحميد بن علي، الجامع الكبير في التجويد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ج 1، ط1، (2005)، ص: 189.
- ³⁰ . فتحى، إيمان، فن تجويد الحروف، ص: 48.
- ³¹ . غانم قدوري الحمد، غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، الأردن، ط2، (2007)، ص: 47 - 48.

32. محمد حسن حسن جبل، (دراسة نظرية تطبيقية)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط4، (2006)، ص: 07.
33. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ترتيب القرآن الكريم في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دد، دب، ط1، (2004)، ص: 14.
34. غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص: 64.
35. ينظر: غانم قدوري الحمد، علم التجويد دراسة صوتية ميسرة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، (2005)، ص: 14.
36. مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية، ص: 24.
37. المرجع نفسه، ص: 26.
38. المرجع نفسه، ص: 26.
39. المرجع نفسه، ص: 28.
40. المرجع نفسه، ص: 50.
41. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص: 96.
42. ابن منظور، لسان العرب، مادة: (وصف)، ص: 4849.
43. الراغب الإصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار الكتاب العربي، دط، دس، ص: 525.
44. أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (وصف)، ج6، ص: 115.
45. إيمان فتحي، فن تجويد الحروف، ص: 99.
46. ينظر: نبيل بن عبد الحميد بن علي، الجامع الكبير في التجويد، ج2، ص: 10.
47. محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد، مكتبة الصفا، مكتبة الصفا، دب، ط1، (1999)، ص: 66.
48. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص: 96.
49. محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد، ص: 66.
50. مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية، ص: 116.
51. المرجع نفسه، ص: 117.
52. المرجع نفسه، ص: 116.
53. المرجع نفسه، ص: 117.
54. المرجع نفسه، ص: 115.
55. عبد الله ربيع محمود، أصوات العربية والقرآن الكريم - منهج دراستها وتعليمها عند مكي بن أبي طالب، ص: 251.
56. مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية، ص: 143.
57. المرجع نفسه، ص: 143.
58. المرجع نفسه، ص: 115.
59. المرجع نفسه، ص: 164.
60. المرجع نفسه، ص: 171.

- ⁶¹. المرجع نفسه، ص: 155.
- ⁶². المرجع نفسه، ص: 164.
- ⁶³. المرجع نفسه، ص: 173.
- ⁶⁴. المرجع نفسه، ص: 195.
- ⁶⁵. المرجع نفسه، ص: 219.

6. قائمة المراجع:

1. إسلام حسني محمد أبو صقر، اختيارات مكّي بن أبي طالب القيسي في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها دراسة لغوية تحليلية (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (2013).
2. إيمان فتحي، فن تجويد الحروف، دار سبيل السلام، الفيوم، مصر، دط، (2011).
3. ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، مصر، (دس).
4. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دب. ج 6، (1979).
5. الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي وجهوده في خدمة القرآن الكريم، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، أعمال الندوة العلمية المنعقدة بتاريخ: 20/08/2016، ط 1، 2016.
6. بكر محمد أبو معيلي، الدرس الصوتي عند مكّي بن أبي طالب القيسي، (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، (2003).
7. حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط 1، (2001).
8. الراغب الإصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار الكتاب العربي، دط، دس.
9. زيد سليمان العدوان ومحمد فؤاد الحوامدة، تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2011.
- 10.. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق، (دب)، (2010).
- 11.. صالح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، (دس).

- 12.. صالح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، دط، دس.
- 13.. عباس السر محمد علي، الجهود الصوتية للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (أطروحة دكتوراه)، قسم الدراسات النحوية واللغوية، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، السودان، (2005).
- 14.. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ترتيل القرآن الكريم في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دد، دب، ط1، (2004).
- 15.. عبد الله ربيع محمود، أصوات اللغة العربية والقرآن الكريم - منهج دراستها وتعليمها عند مكي بن أبي طالب، مجلة جامعة اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ع:10، 1980.
- 16.. علاء الدين محمد الغرابية، التفكير الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي في ضوء علم اللغة المعاصر (أطروحة دكتوراه)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، (2003).
- 17.. علي أحمد مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (دط)، (2001).
- 18.. غانم قدوري الحمد، علم التجويد دراسة صوتية ميسرة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، (2005).
- 19.. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، (2004).
- 20.. غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، الأردن، ط2، (2007).
- 21.. فوزي عبد السلام الشرييني و عفت مصطفى الطناوي، المناهج . مفهومها . أسس بنائها . عناصرها . تنظيماتها، مركز الكتاب للنشر، مصر، ط1، (2015).
- 22.. ماجد أيوب القيسي، المناهج وطرق التدريس، دار أجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2018.
- 23.. محمد حسن حسن جبل، (دراسة نظرية تطبيقية)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط4، (2006).
- 24.. محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد، مكتبة الصفا، مكتبة الصفا، دب، ط1، (1999).
25. مركز نون للتأليف والترجمة، التدريس طرائق واستراتيجيات، جمعية المعارف الإسلامية، ط1، 2011.

- 26.. مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط6، 2011.
- 27.. منصور حسن الغول، مناهج اللغة العربية وطرائق وأساليب تدريسها، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ط1، (2009).
28. نبيل بن عبد الحميد بن علي، الجامع الكبير في التجويد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ج1، ط1، (2005).